

## عروض متنوعة لـ «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات»

أعمال أوبرالية تأخذ الجمهور إلى سحر المسرح ونشوة الموسيقى

يعد المسرح الأوبرالي من أهم أنماط المسرح، لكنه لا يعرف الاهتمام الكافي عربياً، وفي تونس تم في السنوات الأخيرة تأسيس قطب للمسرح الأوبرالي، بدأ في العمل لا على تقديم العروض فحسب بل وإنتاجها، وهو ما تجسّد فعلياً في تظاهرة «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» المنتظمة هذه الأيام بالحمامات.

تونس - قبل الحديث عن فعاليات «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات»، استهلكت المديرية العامة للمسرح الأوبرا بتونس منية المسعدي الندوة الصحافية التي انتظمت مؤخراً بمسرح المبدعين الشبان بمدينة الثقافة بالترحم على روح فقيده الثقافة والسينما، المنتج ومدير أيام قرطاج السينمائية نجيب عياد الذي توفي صباح الجمعة 16 أغسطس 2019، وقالت إن رحيله المفاجئ شكّل صدمة كبرى للجميع، كما عدتّ خصاله وإخلاصه لمشاريعه الفنية، وقالت إن رحيله موجه وهو في قلب تحضيراته للدراسة القادمة أيام قرطاج السينمائية. ثم تحدثت المسعدي عن تظاهرة «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات»، وهي أول فعالية لمسرح الأوبرا خارج فضاءات مدينة الثقافة، الهدف منها دعم اللامركزية الثقافية، وإتاحة الفرصة للجمهور من كل الجهات للاطلاع على إنتاجات مسرح الأوبرا والتسويق في الوقت نفسه لهذه الإبداعات.

**الهدف من التظاهرة دعم اللامركزية الثقافية، وإتاحة الفرصة للجمهور من كل الجهات للاطلاع على إنتاجات مسرح الأوبرا**

وتنظم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين

والتنظيم «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» من الثلاثاء 20 أغسطس إلى غاية الجمعة 23 من الشهر نفسه، وفي البرنامج عروض متنوعة فتفتحت الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة محمد الأسود التي يشرّف عليها قطب الموسيقى والأوبرا بعرض «لقاء» مع الفنانين



الجسد حين يجتمع بالموسيقى

وقال إن مسرحية «دون كيشوت كما نراه» للشاذلي العرفاوي ولدت من رحم تظاهرة «دون كيشوت في المدينة: ضرورة الحلم» التي ساهم فيها قطب المسرح والفنون الركحية. وستعرض المسرحية الخميس 22 أغسطس 2019، انطلاقاً من العاشرة ليلاً بالمركز الثقافي الدولي بالحمامات. وفي الختام أشارت المسعدي إلى أن عملية اختيار العروض في تظاهرة «ليالي مسرح الأوبرا في الحمامات» كانت مبنية أساساً على مقياس تماشيها مع فضاءات الهواء الطلق، إلى جانب سهولة نقلها تقنياً.

وأشارت المديرية العامة لمسرح الأوبرا منية المسعدي في هذا الإطار أن المركز الوطني لفن العرائس هو الذي قام بتهيئة ديكور مسرحية «ملوك الطوائف» لمتصور الرحبان في عرضها بمهرجان قرطاج الدولي، قبل أن تضيف هاجر الزحراح بأن العروض التي تاتيها من الخارج ويصعب التنقل بملاصحتها وديكوراتها يتلقى المركز الوطني لفن العرائس تصاميمها، ويقوم بتنفيذها بتكاليف أقل بكثير من النقل والشحن. أما لطفي ناجح ممثل قطب المسرح والفنون الركحية فتحدثت عن عمل القطب بمختلف إداراته

وأشارت هاجر الزحراح المديرية العامة للمركز الوطني لفن العرائس بمختلف أقطاب مسرح الأوبرا ومدينة الثقافة التي انتقلت من دورها كحاضن للعروض إلى منتج للإبداع. وقالت إن الشراكة التي تجمع المركز بمسرح الأوبرا مهمة، إذ يساهم المركز الوطني لفن العرائس في إعداد الديكور والملابس لإنتاجات أقطاب مسرح الأوبرا، بما يعني أن عملية الإنتاج تتم بشكل كامل في مدينة الثقافة، بدءاً بالنص مروراً بالتنفيذ فنياً وتقنياً ولوجستياً، ووصولاً للدعاية والتسويق الإصلاحي والإعلامي.

2019 ضمن فعاليات أيام مسرح الأوبرا في الحمامات. أما هشام العمري، مدير قطب الموسيقى والمجموعات السيمفونية، فتحدثت أولاً عن القطب الذي يضم هياكل موسيقية متعددة، ثم قدم أوبرا «ديدون وإيني» التي اقترحت منذ أيام عرضاً ناجحاً في مهرجان الموسيقى السيمفونية بالجسم (السدورة 34) وقال إنها أول عمل أوبرالي تونسي يستند على موسيقى الباروك، وأس بان الأوبرا تلقت اقتراحاً للعرض في إيطاليا معقل الموسيقى الأوبرالية.

## مجلة بانبيال تدفع بالأدب العربي إلى مغامرة جديدة بالإسبانية

(ترجمة أحمد بمانى)، وأربع قصائد للشاعر المصري أحمد بمانى بترجمة ميلاغرو نون، مونيكا ريبويار وفرناندو خوليا، بالإضافة إلى قصيدتين للشاعر اللبناي شوقي بزيع ترجمة خالد الريبسوتي.

**النسخة الإسبانية من مجلة بانبيال تولد فرصاً جديدة للحوار وتطوير علاقات التعارف بين الثقافات**

كما يقدم العدد شهادة أدبية للكاتبة السعودية رجاء عالم بعنوان «قراءة مركز دو ساد في مكة» ترجمة روسا إيسومبا خيمينيث، وفصلاً من مذكرات الأربعين مهرجان أصيلة الثقافي في المغرب، شارك فيه كل من مارغريت أوبانك وميغيل أنخل موراتيوس ومحمد الأشعري.

وتختتم المجلة صفحاتها بمراجعات نقدية لعدد من الروايات العربية مثل «حالة شغف» للكاتب السوري نهاد سريسي، «حكايات تادرس بوسف» «قارب» للكاتب المصري عادل عصمت، «قارب إلى ليسبوس» للشاعر السوري نوري الجراح، «بعد القهوة» للكاتب المصري عبدالرشيد محمودي، «في غرفة العنكبوت» للكاتب المصري محمد عبدالنبي، «ساعة بغداد» للكاتبة العراقية شهد الراوي، «يوميات الكاتب المصري الراحل وجيه غالي».

كتبت باللغة الإنكليزية. سبق لبعض الأعمال أن نُشرت باللغة الإنكليزية، لكنها جميعها تُنشر لأول مرة باللغة الإسبانية.

وتفتتح المجلة صفحاتها بملف عن الشاعر العراقي الراحل سركون بولص تضمّن 20 قصيدة مع مقالة بعنوان «الشعر والذاكرة»، بترجمة ماري لويسا بييرتو وأحمد بمانى.

كما نجد قصة قصيرة للكاتب المغربي الهولندي عبدالقادر بن علي بعنوان «انظر إلى المريح من مراکش» ترجمتها عن الهولندية غيرمو بريث. وثلاث قصص لثلاثة كتّاب عراقيين ومن أجيال مختلفة هم ياسمين حوش ومسرح الرمي وسالمة صالح، وكذلك نجد قصة قصيرة بعنوان «الكلاب الضالة» للكاتب اللبناني الكندي راوي حاج، وقصة «الياسمين الشائك» للكاتبة المصرية عزة رشاد وقصة «كانت تتلأأ مثل قصيدة حب» للكاتب التونسي هيبيّة؛ للكاتب التونسي حسونة المصباحي، وقصة «طريق العجائب» للكاتبة التونسية رشيدة الشارني.

إضافة إلى القصص، نشر العدد فصلاً من رواية «الخائفون» للكاتبة السورية ديمة ونوس ترجمة نيبسيس باراديبلا، وفصلاً من رواية «اختيار الندم» للكاتب السوري خليل صويلح ترجمة سالبادور بينيا مارتين، وفصلاً من رواية «الخصر والوطن» للكاتبة المغربية حنان درقاوي ترجمة كريمة حجاج.

ونشر العدد كذلك قصائد للشاعرة السورية رشا عمران بعنوان «المرأة التي سكنت البيت قبلي» بترجمة بيلار غاريدو كليمنته، وسبع قصائد للشاعر العربي سيف الرحبي، وثلاث قصائد للشاعر المصري ياسر عبداللطيف

لندن - صدر أخيراً العدد صفر من النسخة الإسبانية من مجلة بانبيال، التي تُعنى منذ تأسيسها سنة 1997 بترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية، حتى إنها باتت نافذة الأدب العربي الأكثر حضوراً وانتفاحاً أمام هذا الأدب الذي مازال يعاني التهميش والنمطية وشح الترجمات.

وجاء في الكلمة الافتتاحية للمجلة بقلم ناشرتها مارغريت أوبانك أن بانبيال سعت طيلة سنوات نشرها بالإنكليزية إلى وضع نفسها في خدمة بانوراما الأدب العربي الحالية الحيوية والمتأججة الغليان. لقد حولتها السنوات إلى بؤرة إشعاعية تقدّم مؤلفين جددًا ومكترسين من دول عربية مختلفة، سواء لتعريفهم في ما بينهم أو لبقية العالم.

حيث كان ظهور النسخة الإنكليزية من بانبيال، كما تقول أوبانك، في تلك الفترة الماضية من صيف عام 1997، وكان ردّاً على النقص الملحوظ في الترجمات المتاحة، كانت ردنا على التهميش الذي كان يعاني منه المؤلفون العرب وعلى «التقليد النسبي للترجمات» التي كانت تُنشر وتضيف الناشرة «نحن

الآن في صيف عام 2019، لقد مرت 22 سنة. وهامي النسخة الإسبانية من بانبيال تتضمن إلى نسختها الإنكليزية لتوليد فرص جديدة للحوار، وتطوير علاقات جديدة من التفاهم والتسامح والتعارف بين الثقافات.

يقدم هذا العدد صفر قائمة مؤلفين عرب من مختلف الأجيال يشتغلون على أجناس أدبية مختلفة ويأتون من بلدان عربية مختلفة. كل الأعمال كُتبت في الأصل باللغة العربية، باستثناء عمل واحد كتبت باللغة الهولندية وعمل آخر

## تهويمات الأبواب في الثقافة العربية

هذه اللحظة، مرّ ما يقارب الخمسة قرون اختفت خلالها الأقفال ولم تخنف المفاتيح لأنها موجودة في صدور الأجيال قبل صدور المنازل ولأن الخروج كان قاسياً، وأخذ طابعاً مأساوياً تذكر به نكبة فلسطين التي ما زال أهلها يحتفظون بمفاتيح بيوتهم في مدن ومخيمات الشتات.

طبعاً ليس الأمر دعوة إلى أندلس أخرى، وإنما وقوف عند قدرة الإنسان الهائلة على التذكر.. ألم يقل ريتشارد الثالث (نعم، قد نُقلع الجذور، تقطع الجذوع، تجف الأغصان، ولكن النسغ يبقى طرباً في الأوراق).

يقول كاتب مغربي من أصول أندلسية، إنه قد أتته إحساس غريب وهو يتجول في حواري مدينة غرناطة الأندلسية، محدثاً نفسه «أين يا ترى كان يقع منزل الأجداد.. ماذا حلّ محلّه؟ في سحنة هذه الصبية شيء من العائلة.. في غضب هذا المتسكع شيء مني.. في بحة هذا الصوت وفي ألم هذا الكمان كثير من انكساراتنا».

تري، ما هذا الوله بالابواب التي لم تعد تخفي شيئاً ولا تفضي إلى شيء؟ إنها كباب الحيلة الذي كان يرسم رسماً على الحائط للتنويه على اللصوص والغزاة، فلا تعرف البيوت ولا تدخل بالضرورة من أبوابها، بل إن أغلب البيوت القديمة التي يشهها المستشرقون بنسائها، تتشابه في هيئة الأبواب وألوانها وتترك الزينة والتبرج إلى الداخل.

اهتم الأدباء القدامى بتبويب كتبهم وحطوا من شأن الكتاب غير المبوب لأن الأبواب مقامات، وكذلك فعل المعمار الشرقي حين جعل باب كبير العائلة، ذا ارتفاع منخفض كي ينحني أفراد بقية الأسرة عند الدخول ويتذكروا كبيرهم، مهما ارتفعت قاماتهم وعلا شأنهم. حكايات الأبواب لا تنتهي فكلماً طرقت باباً سمعت سؤالاً، والسؤال كيف ستكون حياة البشر لو هم الغوا الأبواب من حياتهم؟

والمسوح، حسب هيئة الطارق ومن يقف خلف العين السحرية.. تلك العين الزجاجية التي صارت تعوضها الآن كاميرات المراقبة.

وثمة أبواب محكمة الإغلاق، لا تعترف إلا بمفاتيح أصحابها وهي تحفر الخيال وتزيد من فضوله، فلعلها تفضي إلى أبواب أخرى وتحيلنا إلى متاهات وحكايات وسرايدب لا تنتهي، لذلك ظل المفتاح يشبه في شكله نقطة الاستفهام أو الأذن البشرية، كما اتخذته ثقافات كثيرة رمزاً للأمان والعودة نحو الخلاص الأبدي، فقد تتهدم البيوت وتلف الأبواب وتضعب الأقفال، ولكن المفاتيح تبقى شاهدة وأشد إقناعاً من الأوراق الثبوتية.. ألم يغز سيد درويش، يوماً تلك الطقوقة الشهيرة على لسان شخصية سودانية «سرقوا الصندوق يا محمد، لكن المفتاح معاً»؟

حتى من لا يملك بيتاً، فهو يملك باباً بالضرورة داخل دماغه، لأنه لا يريد لأحد أن ينتهك وحدته

ليس أصعب على المرء من تسليم مفتاح بيته لأحد غريب حتى وإن كان شاربياً أو مستأجراً، فما بالك بتسليم مفتاح مدينة بأكملها؟ هذا ما دفع بأم أبي عبدالله الصغير إلى إزراء ابنها قائلة: «أب كالتساء ملكاً مضاء» لم تحافظ عليه كالرجال».

بعد أطول ليلة في التاريخ هجر الأندلسيون «وصلهم وحلمه»، ونزلوا بين أشقائهم في بلاد المغرب العربي محملين بالحنين والموشحات والمفاتيح التي علقت في صدور منازلهم ذات الطراز الغرناطي والقرطبي إلى حد

حكيم مرزوقي كاتب تونسي

لا بيوت من دون أسرار، فمن يقف أمينا على عتباتها؟

إنها الأبواب بلا أدنى شك، تلك التي وراها تتخفى الحكايات ويطلب البوح حين يخلع الناس ألقنتهم النهارية فلا يظفرون لكي يلاصقهم الداخلية أو لاختيار ألوانها بعناية، إن الباب قناع البيت في حي سكني قد يبدو متجانساً، لكنه يشبه كرفالاً للفتن.

تاريخ اختراع الباب هو بداية اكتشاف الحد الفاصل بين الداخل والخارج، بين «الها» و«الهنالك».. بيننا وبين الآخرين.. لا بل بين ساكني البيت نفسه.. وإلا فما تفسير تعدد الأبواب واختلاف مفاتيحها داخل المنزل الواحد؟ حتى من لا يملك بيتاً، فهو يملك باباً بالضرورة داخل دماغه، وفي آلية تفكيره ذلك أنه لا يريد لأحد أن ينتهك وحدته أو يستتبع أسرارها أو يتلصص على أحلامه وتوجساته للدلالة على الكرم وحسن الملقب بـ«جحا» يقع أمامه باب محكم الإغلاق ولكن دون جدران..!

ثمة أبواب مفتوحة، مصرعة الصدر والعجز، منها الخاصة بأبواب الضافات للدلالة على الكرم وحسن الاستقبال والعامة كآبواب دور العبادة والمتاجر والدوائر الرسمية، ولكن الحديث خلفها تكون عامة ورسمية ومتشعبة ولا تنسى «باب الخوخة» وهو باب صغير يقع أسفل الباب الرئيسي الكبير، و«ينبت» منه.. يدخل ويخرج منه أهل الدار على عكس الباب الكبير الذي لا يفتح إلا في المناسبات وللمبجلين مع ذوابهم وأمتعتهم وهداياهم كرمز للوجاهة والتكريم.. ليس هذا ما فعله اليوم، الفنايق الفخمة في تعاملها مع نزلاتها الرموقين؟ وثمة أبواب نصف مفتوحة أو على أهبة الفتح كمن ينظر إلى العالم بعين واحدة فهي تتراوح بين المحظور